

نص آرامي مندائي من المتحف البريطاني

د. علي العامري

جامعة ميلانو - بيكوغا

المقدمة:

لجأ الإنسان واجتهد ماضياً وحاضراً ليحتمي نفسه و أسرته وممتلكاته متخذاً شتى الوسائل، بما في ذلك لجوئه إلى استخدام الكتابة، كتابة الأدعية والإحراز^١، وغالباً ما كانت تلك النصوص تتوخى تجنب الشر والظلم، من مرض أو بلوى كامنة، والبحث عن حياة أمينة هادئة طويلة الأمد، ومن هنا نشأت فكرة كتابة أدعية وقائية، وعليه اكتشف الأثاريون العديد من هذه النصوص كتبت على مواد عديدة، منها: جلد الحيوان، الحجر، القصب والبردي، وعلى أوان فخارية، وتعد هذه الأخيرة من الوسائل التي شاع استخدامها لدى يهود ومسيحيي ومندائيي العراق وذلك خلال الحقبة الواقعة بين القرن الخامس - والثامن بعد الميلاد. إذ كتب كل بلغته، أي كتب اليهود بالعبرية أو الآرامية اليهودية، وكتب المسيحيون بالسريانية "الإسبرنجيلي"^٢، وأخيراً، كتب المندائيون بالمندائية^٣. وغالباً ما يستهل كتاب

^١ الإحراز، مفرداً حرزة (تميمة) - التحرير

^٢ للكتابة السريانية ثلاثة خطوط رئيسية وهي: الإسبرنجيلي **ܣܦܪܝܢܝܐ** ويستعمل من قبل الشرقيين والغربيين والخط الشرقي والخط الغربي ويسمى أيضاً **ܣܦܪܝܢܝܐ** السرطو - هيئة التحرير.

^٣ نُشر العديد من نصوص الأواني، نحيل القارئ إلى أهمها وأحدثها:

Levene . D, ٢٠٠٧

'If You Appear As A Pig': Another Incantation Bowl (Moussaieff ١٦٤)",
Journal of Semitic Studies ٥٢, pp. ٥٩-٧٠.

Faraj ٢٠٠٤

Article published in *Orientalia* Vol. ٧٤/١, pp. ٧١-٨٢, entitled "Two
Incantation Bowls from the Iraqi Museum", Ali H. Faraj and Marco
Moriggi.

Faraj ٢٠٠٧

Article published in *Studi Cattolici* n. ٥٥١ entitled "Coppe magiche dalla
Mesopotamia", Milano, Gennaio .

Article published in *Mesopotamia XLII*, entitled "Aramaico orientale e
coppe magiche mesopotamiche: riflessioni e definizioni", pp. ٢٦٩-٢٧٥,
Casa Editrice Le Lettere Firenze, .

Faraj ٢٠١٠

*Coppe magiche dall'antico Iraq con testi in aramaico giudaico di età
ellenistica*" Ed. Lampi di Stampa, Milano.

Faraj ٢٠١٠

"An Incantation Bowl of Biblical Verses and a Syriac Incantation Bowl
for the Protection of a House", in: Fales F.M & Grassi G.F. (eds.),
Proceedings of the ١٣th Italian Meeting of Afro-Asiatic Linguistics, Held
in Udine, May ٢١st-٢٤th, ٢٠٠٧, Sargon Editrice e Libreria, Padova, pp.
٢٠٥-٢١٢.

Segal J.B. ٢٠٠٠ (with a contribution by E.C.D. Hunter).

Catalogue of the Aramaic and Mandaic Incantation Bowls in the British
Museum, British Museum Press, London.

هذه النصوص بعبارة البسملة: "بشما د-هيهي وشم د- مند د-هيهي" أو "بشميهون د-هيهي ربي" ويختمونها غالباً بجملة: "هيهي أو هيبيا زاكين"^٤ ويتناول بحثنا هذا قراءة جديدة لنص تعويذي كتب باللغة المندائية قرأه سيكال في كتابه الذي يعد فهرساً لجميع أواني التعاويذ الآرامية والمندائية والسريانية التي يضمها المتحف البريطاني^٤، ومصدرها الحقيقي هو بلاد وادي الرافدين. إلا أن هذا الكتاب انتهج قراءة سريعة سطحية وكاد أن يخلو من التعليقات اللغوية التي تسلط الضوء على العديد من الروابط الوثيقة بين اللغات السامية، كما أنه اتبع سياق نقررة النص بالخط اللاتيني وهذا أمر يضيّع ويفرغ قيمة اللغة وشكلها الحقيقي ويفقدها جمالياتها، وعليه اتبعنا قراءة النص وكتابته بالخط المندائي ثم وضعنا تحتها قراءة باللغة (بالحروف) العربية، وذلك بعدما كان النص مكتوباً بشكل حلزوني على سطح الإناء وضعناه بشكل أفقي وبأسطر مرقمة، فضلاً عن اغناء البحث بتحليل مقارن سريع.

الغرض من دراسة هذه النصوص:

تتمتع نصوص أواني التعاويذ الآرامية البابلية بأهمية بالغة ومفيدة، تكاد تضاهي قيمة الألواح المسمارية، لذا نرى أنه لا بدّ من دراستها وذلك كونها تضم في بطونها من المعطيات العديدة التي تكشف بدورها عن حجم هائل من الخصائص اللغوية والثقافية لمجتمعات بلاد وادي الرافدين بمختلف أعراقه وأديانه خلال القرون الأولى بعد المسيح عليه السلام، بل يمكن عدّ كل نص من هذه النصوص هوية أحوال مدنية لفرد عاش في تلك الحقبة، لاسيما إذا ما عرفنا أن كل تعويذة تتضمن اسم الشخص واسم أبيه وغالباً ما يذكر اسم الأم واسم الزوجة، فمن هنا تكمن ضرورة دراسة هذه الأواني بنصوصها لتزودنا ببيانات ومعطيات ليست لغوية وثقافية بل ديموغرافية واثروبولوجية لسكان وادي الرافدين آنذاك.

^٤ CAMIB, ibid.

الوصف:

رقم الإناء حسب سجلات المتحف البريطاني ٩١٧٢٤. تم العثور عليه ضمن تنقيبات هرمز رسام الآشوري في ١٤ - ٧ - ١٨٨١ في مدينة (كوثا) وتقع على بعد بضعة كيلومترات إلى الشمال الشرقي من محافظة بابل قضاء المحاويل، وتقع على بعد خمسين كيلومتراً إلى الجنوب من بغداد، وتعرف اليوم باسم تل إبراهيم. كتب النص على السطح الداخلي للإناء بالصبغة السوداء وبالشكل الحلزوني حول دائرة مركزية صغيرة، كما وكتبت على قفاه أيضاً. قمنا بوضعها أفقياً وذلك لتسهيل قراءتها على القارئ، على سطح الإناء خدوش وأصابته بعض الكسور التي رمت فيما بعد. وأبعاده: العمق ٥.١ ، قطر الدائرة ١٦.٢ نصف كروي، حافته بسيطة، بنيته العامة متوسطة الجودة، له قاعدة بسيطة.

التعليق:

نص حرزي لحماية شخص اسمه: شرولا بن دوكتانوبا وابنته (كسفستا) ضد الأرواح الشريرة.

س١ عمه نكه لس : عمه كمر، باسم الحي، وردت في لغة نصوص أواني التعاويذ: عمه كمر^٥ وهو الأصح، حذف الكاتب الهاء للسهولة، والضمير (هون) هو لجماعة الغائبين الذكور، إلا أنه يدل هنا على المفرد المذكر وذلك للتعظيم.

س٥ ه: هَيّ، الحيّ، وهي القراءة الشائعة في اغلب النصوص الدينية المندائية، وهي صفة للخالق، وليس مثلما فسرها الغربيون بمعنى: الحياة. حيث أن

° أنظر مثلاً:

CAMIB, ٦٨:١.

الألف (العكسة) في النهاية تكتب ولا تلفظ. وعليه فإن جملة: **علموكم علموكم** **س** **س**: بأسم الحي: جملة استهلاكية، تقوم مقام البسملة.
س **س**: **مهلكه: موله**، اسم علم مفرد مذكر^٦

س **س**: **س**، اسم مركب من جزئين، الجزء الأول: **س**، اسم فارسي: **س**، مختصر من صيغة الاسم: **س** ويعني بنت، فتاة، وهو اسم علم مؤنث ورد في سفر (الملواشه) أي سفر البروج لمعرفة حوادث السنة المقبلة عن طريق علم الفلك والتنجيم عند المندائيين، وورد الاسم في الشاهد الآتي: شابور بن دوكت أو دوخت^٧، وعادة ما يرد اسم طالب الحرز مصحوباً باسم أمه. أما الجزء الثاني: **س**، يرى سيكال أنه ربما له علاقة مع الإله نابو الأكدي، وعليه فهو اسم سام، ويرجح سيكال إلى أنه ربما له علاقة مع الإله المصري انوبيس؟!، ولا نرى هذا صحيحاً، بل إنه بعيد المأخذ، بسبب اختلاف اللفظ بين: نوبا و نابو، ولعل الاسم: نوبا هو حارس أو ناظر المطهر الوارد في الدين المندائي^٨، وعليه ربما يكون معنى الاسم بجزئيه: فتاة المطهر.

س **س**: **س**، اسم علم مؤنث شائع الاستخدام، ورد بهذه الصيغة في نص مندائي قرأته فريال زهرون^٩، كما جاء على عدة قراءات منها: قاق، قوقي، قاقا، قوقاي، قاق^{١٠}.

^٦ CAMIB, p. ١١٧.

^٧ MD, p ١٠٤.

^٨ MD, p. ٢٩٣.

^٩ فريال زهرون ، أواني الاحراز المندائية في المتحف العراقي، أطروحة ماجستير، كلية اللغات ، جامعة بغداد، ١٩٩٦ ، راجع مثلاً النص ٥٩، ٤١، ٢٨، ٢: ٢.

- إد شرولا بر دوكتا نوبا
 ٥- عكك بكمم ومار وصوصم
 جبرا واد قاقاي بت كسفصتا
 كاسم كصاكه بصاكه عكمه
 إتنا إسيرا وسديما برازا
 عكسمك
 إد بتهام
- ٦- كعم بكمممه ع عرما اكلمه
 ربّا وبقااشا إد بوزناي ملاخا
 كصاكه بصاكه كصاكه .
 إسيرا وسديما إسترا إد
 همهمه بلكه
 أكا توهيا وتلتما
- ٧- مهمام مكممه بساكاه ع
 وشيئين شورباثا وهومريا إد
 مهمامه لسه عكمه كصاكه
 شبيقا لها باثار أثار إسيرا
 بكمه بكمه بكمه
 ورجيلا وماتتا توتيا
- ٨- كعم ع صاكه ع مهمامه عك
 أقبا إد سماله إد شرولا بر
 ككمه بكمه كصاكه بلسن ككمه
 دوكتا نوبا اسيرياد كولهون رازيا

دوكتانوبا ومن زاوّه وْمَن بنه
 نكړه يه سايه نكړه نكړه
 ومن كوله هيكله وبيناننه ودوره
 ۱۲- كصاكه هلسر نكړه نكړه
 ايسيريا كولهن وماتتيا توتيا
 كصاكه نكړه نكړه مهكله
 اقباي اِد سماي اِد يليا شرولا
 نكړه نكړه نكړه نكړه نكړه
 بر دوكتانوبا ومشاييا واسوتا
 نكړه نكړه نكړه نكړه نكړه
 وهمتا ونظرتا تهويله ابينه
 نكړه

دوره

۱۳- سايه نكړه نكړه نكړه
 هيكله وبناننه وزاوّه وبنه
 نكړه نكړه نكړه نكړه نكړه
 وبناته وهيونائنه وقيناننه وأبديه
 نكړه نكړه نكړه نكړه نكړه
 وامهاته وايله وناققه اِد شرولا
 نكړه نكړه نكړه نكړه نكړه
 بر دوكتانوبا وهييا زاكين

القفا:

۱۴- كصاكه نكړه

اسير ناريج

١٥- ٤ ١٥١٤٤٤٤

إد زامبور

الترجمة:

- ١- بإسم الحي، السلامة
- ٢- والحصانة والختم والحماية - العناية (الإلهية) تكون لبيت
- ٣- (و) دار و هيكل وبنيان وجسد وزوجة وبنين وبنات
- ٤- وحيوانات وملك (مال، ممتلكات) وعبيد و إماء شرولا بن دوكتا نوبا
- ٥- الزوج، و لقاقي بنت كسفصتا الزوجة، ليقيدوا ويرتّوا بلجّة (بسر)
- ٦- أبيس وبأمر بوزناي الملاك . لتقيد وتردّ استرا الموجودة والثلاثة مئة
- ٧- وستون نوعا او جنسا و تعويذة التي تركت لها في أماكن، لتقيد وتعرقل و
توضع تحت
- ٨- القدم الايسر لشورلا بن دوكتا نوبا ، لتقيد جميع أسرار الظلام بسر أبيس
الكبير
- ٩- وبأمر بجداث الكبير المسمى هوتبيز ، لتمجّد الحياة، لتقيد نيريج النحل ورب
بيت الإنجاب أو الإنتاج
- ١٠- هم و كل عزائم سحرهم واسرابهم (عوائلهم، نسلهم) و شياطينهم وتعاويذهم
وأرواحهم الشريرة،
وشياطينهم الليلية ونواياهم الشريرة، وسحرهم
- ١١- وأعمالهم الفاجرة و نوايا قلوبهم ، من شرولا بن دوكتا نوبا ومن زوجته ومن
أبنائه ومن كل هيكله
ومبانيه و داره

- ١٢- ليقيد كلهم، وليوضعوا تحت قدمي الأيسر (انا) شرولا بن دوكتا، لتمجد
(الحيات) !، لتكن
الصحة والحصانة والحماية لبيت، ودار
١٣- و هيكل ومباني وزوجة ومباني وأبناء وبنات وماشية وممتلكات وعبيد و
إماء شرولا بن دوكتا نوبا،
وللداخل والخارج بيت شرولا بن دوكتا نوبا، و الحي ناصر

القفا

- ١٤- ليقيد نيريج
١٥- النحل

المختصرات:

BM: British Museum

CAMIB: Segal J.B. ٢٠٠٠ (with a contribution by E.C.D. Hunter).
Catalogue of the Aramaic and Mandaic Incantation Bowls in the British
Museum, British Museum Press, London.

MD: Drower E.S. & Macuch R. ١٩٦٣. A Mandaic Dictionary, Oxford.

CMM: Macuch, Rudolf, Handbook of Classical and Modern Mandaic,
Berlin, ١٩٦٥.

تفسير مُضاف : ()

حروف مشكوك في قراءتها : ?